أثبت الرئيس علي عبدالله صالح أنه عند مستوى المسئولية والأمانة التي تحملها

■ سعى فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية -رئيس المؤتمر الشعبي منذ انتخابه لقيادة البلاد الى إنهاء عهد الصراعات والاقتتال والبدء في تعمير وتنمية الوطن الذي عانى الويلات قبل ذلك العهد، ومنذ ١٧ يوليو ١٩٧٨ دخل اليمن مرحلة جديدة اتسمت بالأمن والاستقرار اللذين قادا الى التعايش بين جميع أبناء الشعب، وقبل هذا وذاك قادا الى التعمير والبناء والتنمية التي نلحظ ثمارها اليوم أنى ذهبنا وأنى سرنا.

وللوقوف على مزيد مما تحقق لليمن من إنجازات عظيمة في عهد فخامة الاخ الرئيس كان لنا هذا الاستطلاع مع عدد من الاكاديميين والى هذه الشهادات:

◁استطلاع: فايز البخاري

أكاديميون لـ« الميثاق »:

17 يوليو.. الانطلاقة الحقيقية لبناء اليمن الجديد

◁د. الرعوي: بتولّي فخامة الرئيس الحكم انتهت الصراعات وعمّ الاستقرار

□ الرعوي

□ الدكتور عارف الرعوي -نائب عميد كلية الآداب- جامعة إب تحدّث عن هذه المناسبة بالقول:

- تحل علينا مناسبة يوم ١٧ يوليو هذا العام واليمن تلبس أجمل حللها المطرزة بالنجاحات والمكاسب والإنجازات الشامخة على كافة أصعدة الحياة في ظل قيادة رشيدة أثبت الزمن قدرتها على تجاوز التحديات وصناعة الإنجازات، فقد استطاع فخامة الرئيس علي عبدالله صالح أن يقود الوطن لتحقيق كل جميل فيه على درب ازدهاره ورخائه.

لقد جاء علي عبدالله صالح الى الحكم في ظل وضع سياسي مضطرب، فقد كانت اليمن غارقة في الفوضى والمشاكل وعدم الاستقرار وكانت سلطة الدولة لا تتعدى بضعة مدن فقط، اليمن عام ١٩٦٢م ظل هذا الجزء من اليمن أكثر من عقد، إضافة الى وضع اقتصادي متخلف، فجاء السابع عشر من يوليو ١٩٧٨م بزعيم كان بمثابة المخلّص للشعب من دوامة تلك الصراعات التي أثّرت على أمنه واستقراره وتنميته، والجميل في ذلك أنّ الرئيس لم يأت عبر انقلاب عسكري كسابقيه، بل جاء عبر الطريق المشروع حين انتخبه مجلس الشعب التأسيسي رئيساً، باعتباره أعلى سلطة تشريعية في البلاد.. وفعلاً كان الزعيم عند حسن ظن شعبه به، وتحمّل المسؤولية بكفاءة واقتدار وسط مخاوف جمّة، ورهانات عدة على أنّه لن يُعمّر في السلطة أكثر من ستة أشهر، ولكنّه استطاع بحكمته وحنكته وإخلاصه أن يظل كل هذه المدة، خاصة وأنّه تميز بالعفو والتسامح الذي جمع حوله العدو قبل الصديق ، فكان ذلك النهج هو البوابة الفعلية لانطلاق اليمن صوب المستقبل، وفق رؤى تستوعب المتغيرات وترسي لقواعد جديدة في بناء نهضة اليمن الحديث، الامر الذي جعل من علي عبدالله صالح قائداً لكل التحولات الاستراتيجية الكبيرة والانجازات العملاقة التي تحققت لليمن في مختلف المجالات.

وتتجلى حكمة هذا الزعيم الفذ في تأسيسه لأول إطار سياسي جمع فيه مختلف القوى السياسية عام ١٩٨٢م وهو المؤتمر الشعبي العام، الذي انضوت فيه مختلف القوى السياسية في الوطن، يسارية ويمينية وتوصلت من خلاله الى صيغة مشتركة هي «الميثاق الوطني» الذي مثّل خلاصة التجربة اليمنية في مجال الفكر والسياسة، واستطاع ان يصهر جميع القوى في إطار جبهوي واحد، ما وفّر آلية مشتركة لبناء الوطن والانطلاق صوب تحقيق أهم الاهداف الوطنية والمتمثل بتحقيق الوحدة اليمنية بين شطري اليمن والتي تمّت في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م.

وحقيقةً هناك الكثير من الانجازات التي تحققت في ظل قيادة فخامة الرئيس لليمن سواءً على الصعيد الداخلي أو الخارجي، والتي تأتي في مقدمتها تحقيق الوحدة واكتشاف واستخراج النفط وترسيم الحدود مع الدول المجاورة وانتشار الجامعات والتعليم العالي، وقبل هذا وذاك ترسيخ النهج الديمقراطي الذي تُوّج بالانتخابات البرلمانية والمحلية والرئاسية بما فيها انتخاب المحافظين.

◁د. سليم: حقق الأمن والسلم الاجتماعي

□ سليم

منعطف مهم

□ من جهته يقول الدكتور عبدالحميد صالح سليم -استاذ الكيمياء بكلية التربية -الضالع:

- السابع عشر من يوليو ١٩٧٨م مثّل منعطفاً مهماً ونقلة نوعية في تاريخ اليمن الحديث، حيث دشّن بداية مرحلة جديدة نقلت اليمن من عهد الصراعات والحروب الى عهد الأمن والاستقرار والسلام، ليرسي بذلك أولى مداميك الدولة اليمنية الحديثة التي قامت وتأسست على يد فخامة الرئيس علي عبدالله صالح الذي يُعدّ بحقٍ بأنّي نهضة اليمن الحديث بلا منازع.

وقد استطاع هذا الزعيم الوحدوي بما حباه الله من قدرات ومواهب فذّة ان ينقل المجتمع اليمني نقلات واسعة اتضحت من خلال إنعاش البُنية التحتية للتنمية، وانتشار التعليم في جميع المناطق، وشبكة الطرق التي ربطت بين جميع المحافظات والمديريات وسهلت العديد من الصعاب التي كان يعاني منها المواطنون، وكانت هي فعلاً- كما يقول فخامة الرئيس -الشريان الذي أنعش وأحيا كل المحافظات والمديريات.

علي عبدالله صالح الى جانب المنجزات العظيمة التي تحققت للوطن في عهده يعتبر السلم الاجتماعي والهدوء والاستقرار الذي عمّ اليمن في عهده أكبر إنجاز.. وبفضل ذلك ترك المواطنون عقلية الصراعات والتناحر واتجهوا نحو التعمير والبناء بذهنية جديدة تتسم بالمصالحة وحب الأمن، ذهنية تؤمن بالمستقبل، وترى أنّ الطريق الوحيد اليه هو الأمن والاستقرار.

ويكفي علي عبدالله صالح فخراً أنّ التاريخ قد كتب اسمه بحروف من ذهب ليتخلّد الى أبد الآبدين، ذلك أنّه كان صانع الوحدة وحاميها الأول والمدافع عنها في كل المواقف والمنعطفات التي مرّت بها، ما جعله أحد الرموز البارزة في سِفر الخالدين.

نهوض تنموي

□ الى ذلك تقول الدكتورة كفاح الدبعي -كلية الآداب- جامعة الحديدة:

- ١٧ يوليو ١٩٧٨م من أبرز الايام التاريخية التي لا تنفصل عن تاريخ اليمن، وهذا اليوم يعني الشيء الكثير لليمن وأبنائه، حيث يُمثّل رمزاً للأمن والاستقرار ، ومنطلقاً للتنمية والبناء والنهوض ومساراً مختلفاً عمّا سبق كان هو الكفيل بإيصال اليمن الى تحقيق حلم أبنائه الكبير المتمثل بالوحدة اليمنية التي تمت صبيحة الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م، والتي ارتفع علمها خفّاقاً على يد فخامة الرئيس في لحظة تاريخية هي الأبرز في تاريخ اليمن الحديث.

لقد تحمّل فخامة الرئيس المسؤولية وأخرج اليمن من مآزق عدّة داخلية وخارجية، فتلافى الكثير من الصراعات السياسية وفق رؤى واضحة وحكيمة لترسيخ الأمن والاستقرار والتهيئة للتنمية الشاملة، حيث انتهج المسار السلمي منذ أول أيامه حين دعا الى وقف الحرب التي كانت دائرة بين شطري اليمن، وعمل على إخراج الوطن من دوامة الصراعات الداخلية التي كانت منتشرة في معظم المناطق ليرسي بذلك نهجاً آخر لم تكن اليمن تعرفه منذ قيام الثورة ، نهجاً اتسم بالتسامح والحوار الذي قرّب وجهات النظر بين مختلف الفرقاء والقوى السياسية، وبذلك مهّد الطريق لتحقيق الوحدة اليمنية.

ولعل الحكمة وبُعد النظر اللذين يتسم بهما فخامته كانا هما السبب الذي جعله ينظر للأمور على اختلافها برويّة جنّبت الوطن العديد من المشكلات والمحن، وكانت كفيلة بإسقاط كل الرهانات والتحديات التي أحدقت بالوطن طيلة المدة السابقة منذ توليه الحكم، وفي الوقت نفسه كانت عاملاً مهماً لانتشار التعليم بشكل كبير حقق للوطن قفزات تنموية في شتى المجالات ، اضافة الى المكسب العظيم الذي حققته الحركة النسوية في عهد فخامته والتي وصلت فيه المرأة بفضل جهوده.

حقيقةً نحن اليوم في غاية البهجة والسرور ونحن نعيش الذكرى الحادية والثلاثين ليوم تولّي فخامة الرئيس علي عبدالله صالح مقاليد الحكم في اليمن، لأنه بحق صانع المنجزات وباني نهضة اليمن الحديث، ولا يمكن لشخصٍ عاقل الجدال أو المراء في ذلك.

جوهر الديمقراطية

□ الدكتور حسين باسلامة -عميد كلية الآداب- جامعة عدن بدوره تحدّث قائلاً:

- حين نتحدث عن السابع عشر من يوليو ١٩٧٨م نتحدث عن اليوم الذي مثّل فاصلة بين عهدين: عهد الصراعات والانقلابات والخراب والدمار، وعهد الديمقراطية والاستقرار والبناء والتقدم، لأنه في هذا اليوم كان الحدث المهم والأبرز في تلك الفترة، حيث وصل لأول مرة رئيس الى سُدّة الحكم بطريقة ديمقراطية عن طريق الانتخاب، بعكس الرؤساء السابقين الذين لم يصلوا إلا عبر الانقلابات العسكرية.

في هذا اليوم حمّل اليمنيون علي عبدالله صالح الأمانة لقيادة هذا الوطن، فحملها باقتدار ومسؤولية كانت هي الكفيلة بإيصال اليمن الى ما وصلت اليه اليوم من تقدم وازدهار وتحقيق أهم المنجزات والمشاريع العملاقة والمكاسب العظيمة.

□ منذ ذلك اليوم انطلقت اليمن تحت قيادة فخامة الرئيس لتأسيس اللبنات الأولى في بناء الدولة اليمنية الحديثة، وترسخت أسس التطور الاقتصادي والاجتماعي، فشهدت اليمن في عهد فخامته نهضة زراعية واقتصادية وتطورات خدماتية كبيرة في شتى مناحي الحياة ، وبالذات مجال التعليم الذي حقق قفزات هائلة أضحى لها مخرجات تنافس افضل المخرجات على مستوى المنطقة.. وهذا كان وفاءً من القائد للشعب، وهي دلالة يجب التأكيد عليها.

ومن البدهي أن يتم الاحتفال بهذه المناسبة الغالية التي تعد البداية الحقيقية لإرساء وتعميق جوهر الممارسة الديمقراطية للحياة السياسية اليمنية عبر اللجوء الى المؤسسات التشريعية، واعتبار الانتخابات هي الوسيلة الافضل لاختيار الشعب حكّامه عبر ممثليه في السلطة التشريعية.

كما يُعَدُّ الاحتفال بهذه المناسبة إعلاناً صريحاً من قبل الشعب اليمني الى كل الشعوب العربية والنامية عن رفض الشعب اليمني لفكرة الانقلابات العسكرية للوصول الى كرسي الحكم، لأنها وسيلة لا تنتج سوى انقلابات اخرى تتوالى وتؤثر على الأمن والاستقرار والتنمية لهذا البلد أو ذاك.

إضافة الى ذلك فهذه المناسبة تعطي درساً يمنياً عن مبدأ ترسيخ التداول السلمي للسلطة واللجوء الى صندوق الاقتراع، والاحتكام الى الشعب وممثليه عبر المؤسسات التشريعية.

كما أنّ ذلك يعني أنّ ١٧ يوليو يوم الديمقراطية اليمنية ليس إلاّ امتداداً طبيعياً لتاريخٍ عريقٍ لشعبٍ عريقٍ تأصّلتْ فيه المبادئ الديمقراطيةُ عبر مبدأ الشورى في الحياة السياسية اليمنية القديمة، وما نتج عنها من وجود حضارة يمنية عريقة، الكل يشهد بقيامها.

إذاً ١٧ يوليو هو استئناف إيجابي للديمقراطية اليمنية القديمة، ولكن بثوب جديد.. وهو ما يعني أنّ الحضارة اليمنية تتواصل، وهو تواصل حضاري حقيقي لتاريخ يمني سياسي قديم حديث.□

◁د. كفاح الدبعي: أرسى مبدأ الحوار والتسامح

□ كفاح

□ الى ذلك تقول الدكتورة كفاح الدبعي -كلية الآداب- جامعة الحديدة:

- ١٧ يوليو ١٩٧٨م من أبرز الايام التاريخية التي لا تنفصل عن تاريخ اليمن، وهذا اليوم يعني الشيء الكثير لليمن وأبنائه، حيث يُمثّل رمزاً للأمن والاستقرار ، ومنطلقاً للتنمية والبناء والنهوض ومساراً مختلفاً عمّا سبق كان هو الكفيل

د. حسين باسلامة: درس في التداول السلمي للسلطة

١٧ يوليو: محطات تاريخية في المسيرة الوطنية والديمقراطية

محمد الحاج سالم

■ لاشك أن الأوضاع التي كان يعيشها الوطن قبل مجيئ فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الى سدة الحكم قبل ١٧ يوليو ١٩٧٨م كانت اشبه بالفوضى في كل مجالات الحياة، ولا يختلف اثنان على أنها كانت صعبة جداً، على الصعد السياسية والجماهيرية والتنموية والخدمية والأمنية والثقافية والدبلوماسية، وحتى السيادية، أوضاع كانت تسير الى المجهول.. في ظل تدني الوعي الوطني وازدياد التدخلات الخارجية والأطماع الأجنبية، ناهيك عن الحجم الهائل للضغوطات المفروضة على الوطن.

وعندما توارى البعض من مرشحي الرئاسة عن المسرح السياسي الذي كان ينتظر الرئيس القادم لمعرفتهم بخطورة تلك الأوضاع، لم يكن أمام الأخ علي عبدالله صالح إلاّ خيار واحد، أن يتحدى كل تلك المخاطر التي تحدق بالوطن والشعب، وقبل تلك المهمة الوطنية المحفوفة بالمخاطر واشترط الأخ علي عبدالله صالح ألاّ يتم قبوله بقيادة دفة الحكم للبلاد إلاّ عبر عملية انتخابية حرة من قاعة مجلس الشعب كتقليد جديد أدخل الى الحياة السياسية البرلمانية في ذلك الوقت، وهو وضع كان غير مألوف في ذلك الوقت، وسجل الأخ الرئيس علي عبدالله صالح أول محطة ديمقراطية في حياة المجتمع المليئ بالمتناقضات والتجاذبات الداخلية والخارجية، ولعل القسم الذي تلاه الأخ الرئيس عقب انتخابه خير دليل على ذلك.

وقد نجح فخامة الأخ الرئيس في اخراج الوطن من أزماته، وتحسنت أوضاع الناس المعيشية والاقتصادية، وعمل جاهداً على تأسيس أداة سياسية جامعة لكل فئات الشعب، وأخرج الأحزاب والتنظيمات السياسية من العمل السري وشكل لجنة وطنية لتأسيس تنظيم سياسي يضم كافة الأحزاب والتنظيمات السياسية، وأعلن عن ميلاد المؤتمر الشعبي العام، خلال فترة قياسية جداً من توليه الحكم، وظهر الى العلن الهامش الديمقراطي، ولعل صحيفة «الأمل» الناطقة باسم المعارضة -والتي رأس تحريرها الاستاذ سعيد الجناحي- دليل حي على الممارسة الديمقراطية.

ولأول مرة في تاريخ الأحزاب والتنظيمات السياسية والحركات السياسية في الوطن العربي أو العالم الغربي بشقيه الاشتراكي والرأسمالي، يشترط فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح أن يضع الميثاق الوطني للمؤتمر الشعبي العام على الشعب كله للتصويت عليه، وهذا ما تم بالفعل، وتلك حالة نادرة جداً في العمل السياسي الجماهيري، لكنها تحققت في اليمن في عهد فخامة الأخ الرئيس.. إنها الديمقراطية الوطنية الأهم.. ولأول مرة في تاريخ الوطن يتخذ قرار بمنع استيراد الفاكهة من الخارج، وتدني التسهيلات للمواطن بأن يزرع الفاكهة في الوطن، حيث أصبحت اليمن تزرع وتستهلك وتصدر الفاكهة الى الخارج، وبذلك أصبح في الوطن فائض من العملات الصعبة عزز من الاحتياطي النقدي للوطن في الخارج، كما سجل فخامة الأخ الرئيس أول تجربة نوعية في اليمن والعالم العربي على حد سواء، بأن اتخذ قراراً شجاعاً قضى بعودة رؤساء اليمن السابقين -الذين كانوا يعيشون لاجئين سياسيين في الخارج- جميعاً الى الوطن.

وعاد المشير عبدالله السلال والقاضي عبدالرحمن الإرياني -رحمة الله عليهما- وغيرهما كثيرون عادوا جميعاً معززين مكرمين محتفظين بكافة امتيازاتهما كرئيسين سابقين، جمعهما فخامة الأخ الرئيس على مائدة واحدة ونزع ما في قلوبهما من عداء وخلافات قديمة.

في حين كان النظام في الجنوب في ذلك الوقت، يقتل رؤساءه وينفيهم الى الخارج.. أليس ذلك انجازاً عظيماً تاريخياً يحدث لأول مرة؟

ولم تمضِ إلاّ شهور على ذلك الانجاز حتى تم استخراج النفط في بلادنا معززاً استقرار الأوضاع الاقتصادية، ولنا عبرة في الممارسة الانسانية الوطنية، عندما حلت الكارثة الدموية التاريخية في عدن عام ١٩٨٦م وهروب علي ناصر محمد وجزء مهم جداً من الشعب اليمني توجهوا الى المحافظات الشمالية طلباً للأمان، اتخذ فخامة الأخ الرئيس قراره التاريخي الى كافة المحافظات على الاطراف باحتضان أخوته، ومنحوا كل شيء وحرية العيش الكريم، بل ومنع فخامة الأخ الرئيس العودة مرة أخرى الى الحروب الاهلية انطلاقاً من المحافظات الشمالية، وعوضاً عن ذلك كثف جهوده الوطنية مع نظام عدن، حتى تم إعلان الوحدة المباركة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

وعلى الصعيد الخارجي لعب فخامة الأخ علي عبدالله صالح دوراً بارزاً ورباديا كبيراً، وبفضل هذا الدور عادت جمهورية مصر العربية الى الحضيرة العربية في مؤتمر الرباط بالمغرب، كما أعلن عن ذلك الرئيس المصري حسني مبارك في كلمته في المؤتمر بالمغرب، بأن قدم الشكر لليمن وللرئيس علي عبدالله صالح على الدور العربي الأصيل الذي بذله فخامة الأخ الرئيس.. من يستطيع أن ينكر تلك المحطة التاريخية التي كانت الأساس الوطني والديمقراطي لكل تلك المنجزات والمكاسب العظيمة التي تحققت.. إن مناسبة ١٧ يوليو الخالد ستظل في وجدان الشعب والتاريخ.

سلام عليك يا ١٧ يوليو.. وسلام لك أيها الزعيم الخالد في جوارح الأمة.. يحفظك الخالق من كيد الحاقدين والحساد والمتآمرين وسفهاء هذا الزمان الناكر للجميل والمعروف.□